احد بعده على ان ابن عبد البر قال انها اخرجت من القبر لما فرغوا من
اللبنات التسع قال رزين ورش قبره صلى الله عليه وسلم رشه بلال
بقربة بدا من قبل راسه وجعل عليه من حصى العرصة حمرا وبيضا
ورفع من الارض قدر شبر وروى البخاري عن عايشة انه صلى الله عليه
وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ
مسجدا او رواية الفتح مرجحة في انه امر عمر بذلك خلاف رواية الضم فانها
تشعر بان ذلك اجتهاد منهم ويتعين لابرز قبره كشفه ولكن يتخذ عليه حايل
وهذا قالته عايشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع جعلت حجرتها
مثلثة الشكل حتى لا يتاتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر الشريف مع
استقباله القبلة وروى البخاري عن سفيان التمار انه راى قبره صلى
الله عليه وسلم مسنما اي مرتفعا من الارض زاد ابو نعيم في المستخرج
وقبر ابي بكر وعمر كذلك واخذ بقضيته من ندب التسنيم الايمة الثلاثة
والمزني وكثير من الشافعية وادعى القاضي حسين اتفاق الاصحاب
عليه ورده البيهقي بان قول التمار لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن في الاول
مسنما فقد روى ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم قال دخلت على عايشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة
ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما
وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية وكانها كانت في الاول
مسطحة ثم لما بني جدار القبر في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من
قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة وروي في صفة القبور الثلاثة غير
ما ذكر وحديث القاسم اصح وما مر عن القاضي مردود بان قدماء الاصحاب
ومتاخروهم على ان التسطيح افضل كما في مسلم من حديث فضالة بن عبيد

انه

177

انه من يعتبر فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها
وفي البخاري عن عروة لما سقط عليهم حايط الحجرة في زمن الوليد اخذوا
في بنايه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدمه صلى الله عليه وسلم فما
وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي الا قدم عمر زاد
الاجري عنه ان الناس كانوا يصلون الى القبر الشريف فامر عمر بن عبد العزيز
فرفع حتى لا يصل اليه احد فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر
بن عبد العزيز فقال له عروة هذا ساق عمر وركبته فسري عن عمر بن عبد العزيز
تنبيه اي عصبته من النسب اولى في غسله لهم نغسله على الحديث
جماعة منهم ابن سعد والبزار والبيهقي والعقيلي وابن الجوزي في الواهيات
عن علي كرم الله وجهه بلفظ اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله
احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه والعباس وابنه
الفضل يعينانه وقثم واسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم
يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر وصح عن علي كرم الله وجهه
غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان
طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها
قط وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون
النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي يحسوه واما ما روي ان عليا لما غسله
امتص ما في محاجر عينيه فشربه وانه ورث بذلك علم الاولين والاخرين
فقال النووي ليس بصحيح ومن عجيب ما اتفق ما رواه البيهقي في الدلايل
عن عايشة انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري انجرده
من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله تعالى
عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت
لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه
وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص وصح انه اوصاهم
ان اغسلوني بسبع قرب من بير بئر غرس وهي بفتح الجيم وسكون الواو

زاد ابن سعد قال علي
فكان الفضل واسامة
يناولان الماء من وراء
الستر وهما معصوبا
العين قال علي رضي الله
عنه فما تناولت عضوا
الا كانما يقلبه معي
ثلاثون رجلا حتى فرغت
من غسله وفي رواية
يا علي لا يغسلني الا انت
فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه ح ح ح

Copyright © King Saud University